المسلمين وامير المؤمنين ولايحل الرابطة التي عقدها توحيد الدين فيهم وفيمن هم تحت سلطته وسيادته اعزه الله تعالى كما نهنئ امراءنا العظام والوجهاء والاعيان بل وجميع افراد الامة المحمدية بهذا العيد المبارك ونرجو لهم دوام الانس والابتهاج وقد تخللت رمضان ايضاً اعياد مواطنينا ونزلائنا من الشرقيين والغربيين فكانت التهاني عامة والانس شاملاً فنهنئهم بايام انسهم واعياد سرورهم راجين دوام اتصال المحبة والمعاشرة ومبادلة التزاور والتهاني بين امم حاجتهم الى الألفة وتوحيد السير حاجة المريض الى الشفاء . واذا تفضل المجموع بقبول تهنئتنا كانوا من المتفضلين على من جعل هذه الكلمات في مقابلة وقوفه في كل باب قائلاً كل عام وانتم بخير تحفّكم النعم ويعمكم الانس والسرور

العَدْوَى الاوروبية للبلاد الشرقية

من قابل بين بلاد الشرق قبل استيطان الاوروبيين بها وقبل استيلاء بعض دول اوروبا على بعضها وبين حالتها الراهنة من حيث الآداب العامة راى فرقاً كبيرًا وتبايناً عظيماً فان الواقف على عادات الشرقيين وقواعد اديانهم يعلم ان المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين يرون تحريم الزنا من الجهة الشرعية وقبحه من الجهة العقلية ويرون صيانة الاعراض من الواجبات ومع خروج نساء الريف مكشوفات الوجوه كنساء عرب البادية واليهود فانه ما كان يجرأ رجل على التعرض لامرأة بشيء يمس الشرف ولو وقع شيء من ذلك لهلك في الحال بأيقاع اهلها به وربما اوقع به اجنبي منها . وكان الناس

على اختلاف اديانهم يتحاشون وجود النساء معهم في المجامع واختلاطهم بهن في الافراح ويمتنع كل الامتناع دخول امرأة في مجمع لهو . واذا لعب الهوى بعقل امرأة تركت بلدها واقليمها وسكنت في بلد آخر خوفاً من فتك اهلها بها ولا يمكنها ان تنتسب الى اهلها او تخبر باسمها الاصلي بل تغيره وتدعي النسبة لغير اهلها سترًا عليهم وخوفاً من عثورها بهم . ولا توجد بغي في بيت متظاهرة بالبغاء بل تتستر بقدر ما يمكن خوفاً من علم الحكومة بها فان الحكومات الشرقية كانت محافظة على الآداب الشرعية والحقوق الشخصية فكانت اذا عثرت ببغيّ عاقبتها وابعدتها خشية ان يسري ضررها الى جارتها بافسادها عقولهن بما تغرسه فيها من تزيين البغاء وتحسين مجامع الفساق ومدح الغلمان وذم الاحتجاب وغير ذلك مما تحتال به على هتك الاعراض واخراج المخدرات الى الطرقات بالحيل والأيهام . فكانت الاعراض مصونة والرجال آمنون على بيوتهم غابوا او حضروا لعدم اشتغال افكارهم بشيء يشوش عليهم من جهة النساء واذا سافر احدهم سفرًا بعيدًا او قريباً اوصى جاره على بيته فيتعهد اهله واولاده ويقضي حوائجهم ويغار عليهم غيرته على اهله ويحافظ عليهم محافظته على بيته وعرضه وربما جاور الرجل اخاه من الصغر الى الشيخوخة ولم يتفق له ان رفع بصره لشباك اخيه مرة فضلاً عن تعرضه لحُرمه وكان الرجال المسلمون ابعد خلق الله عن الخمر والاسرائيليون لا يشربونها الا في الاعياد والمسيحيون لا يشربون منها الا القليل في اوقات مخصوصة اما نساء الاقسام الثلاثة فانها ما كانت تذوقها ولا كان الرجال يدخلونها عليهن لعلمهم ان ما بعد سكر المرأة الا الافتضاح والميل الى البغاء . فلما تداخل

الاوروبيون في البلاد الشرقية بالتجارة والتغلب افسدوا اخلاق الرجال والنساء بما ادخلوه فيهم من مسمى مدنيتهم التي هي الرجوع الى البهيمية حيث دخل الشرق الكثير من نسائهم البغايا وفتحت المحلات جهاراً وتعرضن للشبان والكهول في الطرقات وتزين باحسن ما يمكنهن وخرجن يعرضن انفسهن على المارة في الطرقات فاستملن عقول الشبان ثم جذبن ضعفاء العقول وما زلن يتنقلن من صورة الى افظع منها حتى دخلن البيوت زائرات فافسدن اخلاق كثير من النساء الشرقيات ثم اتخذهن الفساق وسائط فلبسن الملابس البلدية ودرن في بيوت الاحرار فعمت البلوى واخذ نساء الشرق يتجرأن على الخروج من البيوت سراً ثم تظاهرن فخرجن جهراً ثم تمادين حتى صارت المرأة تترك زوجها وتفتح لها محلاً في بلده او حارته وانتهى الامر بشرب النساء الخمر فزاد التهتك وضاعت اعراض كثيرة وافتضحت مخدرات وذهب مجد بيوت عالية بخروج بعض نسائها لهذا الامر الشنيع ثم ترقى الفجور الى ان صار النساء يحضرن مجالس اللهو ويذهبن الى التياترات ويرقصن في البالو بانفسهن بحضور ازواجهن ويشربن الخمور في المواخير ومجامع الاوباش وهم بحضرة رجالهن وصار الرجل لا يأمن اخاه على زوجته والجار لا يخاف الا من جاره ووقعت الشبهة على كل مارّ في الطريق واصبح اصحاب الاعراض النقية في حروب شديدة بما يقاسونه من السعي خلف الصيانة والحفظ والخوف من الانحدار في هذا التيار القبيح الذي جرف البيوت المقفلة على من فيها فهدم اسوار صيانتها وزلزل اركان عفتها وتركت من كان فيها كالدر في الصدف مبتذلاً بين الناس معرضاً للفساد . وقد

وقف الناس على اسرار بعضهم فحدث كل صاحبه بمن يعرفها من النساء وما فعله من القبيح واخذ كل يشيع ماسمعه عن امرأة غيره وهو لا يدري ان غيره يشيع على امرأته ما هو اشنع وافظع وقد تهاونت الحكومات الشرقية في هذا الباب تهاون الراضي بهذا الابتذال وربما رخص بعضها فيه بأمر وعالج البغايا للزناة باطباء من عنده بدعوى المحافظة على الصحة ولو حافظت على الاعراض ما وقعت في هذا العار الشنيع . وقد زاد ضرر الزناة حتى صاروا يتكلمون في اعراض الطاهرات المصونات كذباً وافتراء و يرمونهن بالقبيح بغياً وعدواناً وصار البغايا كذلك يسمون انفسهن باسماء نساء البيوت العالية والنساء الطيبة البريئة من هذه الدنيئات . وهذه امور لم تكن معهودة في الشرق قبل تجول الغربيين فيه وكنا نتألم نحن معاشر المصريين من هذا العيب القبيح والخروج المذموم ظناً منا ان ما ادخله الافرنج في بلادنا من المصائب لم يصب به غيرنا ولكننا علمنا من احوال تونس ما هو اقبح واشنع فعلمنا ان ذلك امر مقصود لكل دولة اوروبية حلت بلاداً شرقية لحل عروة الدين التي هي العروة الوثقى في الجامعة العصبية والالتئام الوطني فقد راينا في جريدة الزهرة التونسية حال كلامها على الحكومة الفرنساوية ما نصه « وليس لها من مأثرة حميدة تذكر او صنع جميل يشكر سوى تكاثر الفواحش والفساد والاضرار بالعباد فمنذ تغيرت الهيئة البلدية السابقة عظم مصاب المومسات الاوربيات وتفاقم خطب انتشارهن بين الحرائر في معظم الشوارع المعتبرة وفي حارات الاهالي والاجانب وكثرت اسواق الفجور واشتدت وطأة انتصابهن بالشوارع وابواب دكاكينهن

وتجاذبهن اثواب العابرين واتسع خرق اعتدائهن على الجيران والعبث براحتهم بالوان المنكرات آناء الليل واطراف النهار وما لجيرانهم من ظهير ولا نصير يقدمون العرضحالات ولا يجابون ويشتكون ولا يسمعون وكيف يرجى الاصلاح من ادارة مهملة مستبدة معتدية على القوانين لا دأب لها الا استخلاص الفرنكين ونصف معلوم الاختبار الطبي من ساكنات حوانيت مصدرة بفرش لا تبعد ذراعين عن ابوابها بدون ان تأخذها في هذا العار لومة لائم » وبعد كلام طويل في الادارة وسوء اعمال الاجانب فيها قالت « وطالما كتبنا المقالات المسهبة والاستلفتات المطولة وبينا سوء الحالة الراهنة وهتك الادارة البلدية لحرمات النظامات والعوائد بإباحتها للمومسات السكنى حيث يشأن واحداثها اسواقاً للفسوق باحسن مراكزواهم شوارع مدينة توفرت فيها محاسن المدنية وحافظ اهلها على قوانين الحياء والآداب العامة فلم نكترث بشيء من ذلك ولم يزدها الا عنادا وكأن لسان حالها يقول اني افعل ما اشاء واخالف القوانين والعاجزمن لا يستبد » ثم طالت في هذا الموضوع بما يوقف كل شرقي على توحيد وجهة الاوربيين في افساد اعراض الشرقيين وعقولهم واذهاب اموالهم ومعتقدهم بما يدخلونه عليهم من هذه المصائب والدواهي . ولكننامعاشر المصريين لم ندخل تحت الحماية الانكليزية دخول تونس تحت الحماية الفرنساوية فماذا يمنعنا من المحافظة على الآداب والقوانين الشرعية فيما يختص بالمرض وصيانته ونبعد المومسات والبيوت السرية عن مساكن الاحرار ونحجر على كل امرأة ذات بعل او بيت شريف الوصول الى البقعة النجسة التي تتعين للبغايا ونشدد العقاب والنكال على

من هتكت حجاب عفتها من اي بيت كانت ردعاً وزجراً وحفظاً لذوات المجد والشرف · ومن يرى مانعاً من ذلك ولاوربيون عند اختلاطهم بنا لم يشترطوا علينا التخلي عن بعض احوال ديننا والتنازل عن عوائدنا وشرف بيوتنا وانما كان ذلك بتهاون الرجال في خروج النساء من البيوت وتغاضي الحكومة عن امتداد القبائح وانتشارها والتوسع للنساء في المجامع واماكن الملاهي وابتذال الرجال في السكر وسهرهم في البير والخمارات وبيوت العاهرات وتركهم نساءهم يتقلبن على جمر الانتظار حتى وقع الملال وجر الى الخبل والخلل ثم الى تكاثر العلل والتعود على الزلل واصبحت الطرقات ممتلئة بالمومسات في صور الحرائر وفتحت القهاوي لرقص الشرقيات بين اهلهن والاجانب واسودّ وجه المجد بما يسفه احلام الشرقيين ويلحقهم بالقرود في التقليد الاعمى · فنحن نقسم على الحكومة بما علمته من شرف الصيانة ومجد الاحتجاب وما متعت به رعاياها قبل ذلك من قطع عروق الفساد وعقاب الزناة واصلاح شأن الشبان ان تغيثنا بتدارك الخطب قبل ان يقع فيه العظيم والحقير ويرجع الناس الى البهيمية بمزج الانساب بطريق العيث والافساد ووقوع البلاد في مصائب التلوث بالقبيح الى درجة لا يمكن تداركها فاننا نرى هذا الامر يزيد كل يوم بقدر ما كان يحصل منه في قرن قبل هذه الايام السوداء · ولا يعز على الحكومة اتخاذ طرق الصيانة وكف البغاة عن اعراض الحرائر وهي في قبضة الامير الغيور على الحرمات حضرة الخديوي الافخم مولاي الشهم عباس باشا الثاني ولا همّ له الا اصلاح شؤن بلاده وتقدم الامة في الآداب وحفظها من كل ما يثلم الشرف وقد عهد الى وزيره

الشهير بصدق الوطنية ذي الدولة رياض باشا الذي يهمهُ في هذا الشان ما لا يهم غيرهُ لشدة غيرته على آداب الامة وصيانة حقوق اهل بلاده المقدسة . ونحن على يقين من سماع هذا النداء واجابة الطلب فقد اتسع نطاق الفساق وراجت اسواق الفسوق وغفل الشبان الاغرار عما وراء ذلك من ضياع المجد وسوء المصير اذ لم يجدوا زاجراً يردعهم عن غوايتهم ويردهم الى ما هو الانفع الاصلح لهم خصوصاً ابناء الاغنياء الذين شبوا على السرف والتلف وبعدوا عن طرق الكمال واسترسلوا خلف الشهوات اذانهم لم يتعبوا في تحصيل شيء مما ينفقونه حتى يعرفون قيمته وانما جمعهُ آباؤهم من وجوه شتى فتسلط عليه هؤلاء السفهاء الاغبياء بالصرف فيما يجلب العار والنار وابقوا لهم السؤال عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون فعليهم ان يساعدوا الحكومة بالحجز على ابنائهم والتجسس عن احوالهم وزجرهم بما يردّهم عن هذا الطريق الهمجي ويكفي ما فات فقد ضحكت علينا الامم بكل ما يضحك به على الاطفال ونحن عن مقاصدهم ساهون . نخدم ونصنع ونزرع فاذا حصلنا شيئاً من المال صرفناه للاجنبي والاجنبية حتى اصبحوا اغنياء واصبحنا فقراء وكل ذلك طرأ علينا بعدم المحافظة على عوائدنا الدينية والوطنية وتهاون القادة وتساهلهم والدواء غير متعذر اذا بحثت الحكومة في هذا الامر العظيم وحافظت على المال والعرض بوضع الحدود والاوامر النافذة ولا نلبث ان نراها اجتهدت وفعلت وما ذلك على الله بعزيز

تهنئة

نهنيء صاحب السعادة الفاضل محمد سعد الدين باشا مدير الغربية بمولود طالما حامت حول قدومه الامالي وهو اول مولود ذكر لهذا الماجد جعله الله تعالى خلفاً مباركاً وفرعاً زكياً لاصل طيب طاهر فقد سررنا بقدومه لسرور صديقنا ببلوغه هذه الامنية المحفوظة بعناية الله تعالى كما نهني بمثل هذا الفاضل الكامل علي بك ذو الفقار رئيس النيابة بالزقازيق فقد رزق بمولود اسمه محمد جعله الله خلفاً باقياً وادام لهذين الفاضلين سرورهما بكل محبوب عندهما آمين

﴿ الطرق وما فيها من البدع ﴾

لا تزال هذه الطوائف تبتدع اموراً تضحك السفهاء وتبكي العقلاء وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الامة وسلط علينا الاجنبي يهزأ بديننا ويقبح اعمالنا ظنا منه ان ما يجريه هؤلاء الجهلة من الدين. فقد كتب جون بول صهر عبدالله كليم مسلم ليفربول كتاباً يرد به على صهره وجعل الرد وسيلة للطعن في الدين الاسلامي باقبح ما يقال واستدل على بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال ورايت في مصر درويشاً كان معتقداً ولة مقام يجتمع عنده الناس في مولده حتى الخديوي وهناك يرى الانسان المسلمون يرقصون ويطبلون ويزمرون ويفعلون اموراً فظيعة يزعمون انها كرامات لهم وهي امور تياترية الخ مـا قال فهلاً اتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلاّ رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا